مجلة جامعة الخليل للبحوث
المجلد (6)، العدد (1)، ص (1–21)، 2011

الصفحة الإلكترونية للمجلة
http://www.hebron.edu/journal

الفعل «كفى» ودِلالاته في القرآن الكريم

*د. هشام «محمد عواد» الشويكي
قسم اللغة العربية ، كلية الاداب ،جامعة الخليل ،الخليل- فلسطين

الملخـــص:

للفعل في اللغة العربية علاماتٌ خاصةٌ يتميز بها عن الاسم ، وهناك بعض الأَفعال قد تشذ عن هذه القاعدة فتخرج عن بعض علامات الفعل ، وقد تقترن بلواصق تغيِّر من معناها أَو تُخرجها من نطاق الأَفعال التي تنصب مفعولين إِلى مفعول واحدٍ ،أَو الأَفعال اللازمة... ومن هذه الأَفعال الفعل "كَفى "،وهذا الأَمرُ دفع الباحث إِلى دراسة صيغةِ هذا الفعلِ ومعانيه المتعددةِ ،من خلال الرجوع إلى كتب النحو والمعاجم وكتب إِعراب القرآن الكريم وتفسيره ...

Abstract :

The verb in Arabic language has specific features distinguishing it form the noun. However, there are some exceptions. These verbs may depart from the verb markers; they may be associated with affixes which may change their meanings; they may change the verb's syntactic case, etc. One of these verbs is the verb "KAFA" (enough). This syntactic phenomenon encouraged the researcher to study the verb kafa and its multi meanings through consulting dictionaries, syntax references, Holy Qur'an parsing and commentaries, and the like.

---

* بريد الباحـث الإلكتروني : hshwiki@yahoo.com

المقدمة:

الحمدُ لله والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِ الله ، وعلى آلِه وصَحْبِه وسلم،أَمَّا بعد:

فقد تحدثت الدراسات النحوية عن الفعل من زوايا عدة منها: الفعل وعلاماته،وتمييزه عن الاسم والحرف،والتعدي واللزوم،والجمود والاشتقاق،والتمام والنقصان،وتقديم الاسم المرفوع عليه، مع وضع ضوابط ومعايير في هذه القضايا إلا أَنَّ بعضَ الأَفعال تخرج عنها، وممَّا استوقفَ الباحث الفعل كفى ودلالاته في سياق الكلام،وزيادة الباء في بعض استعمالاته في الفعل الماضي خاصة،كقوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾(1)،وحكم هذه الزيادة،وفاعل كفى بين الإظهار أَو الاستتار،وإعراب الاسم المنصوب ....كلُّ ذلك حَثَّ الباحثَ على جَمْعِ ما تناثرَ من كتب النَّحو وإعراب القرآن والتفسير إِلى جانب كتب اللغة والمعاجم،كي يعطيَ صورةً للقارئِ الكريمِ عن هذا الفعل ودِلالاته في القرآن الكريم خاصةً.

الفعل "كفى"ودِلالاته في القرآن الكريم

المعنى اللغوي:

قالَ ابنُ فارس: "كفى:الكَاف والفاء والحرف المعتل أَصلٌ صحيحٌ يدلُّ على الحَسْبِ الذي لا مُستَزَادَ فيه. يقال:كفاك الشّيءُ يكفِيك،وقد كَفَى كِفاية، إذا قام بالأمر؛والكُفْيَةُ:القوت الكَافي،والجمع كُفىً،ويقال حَسْبُكَ زيدٌ من رجلٍ، وكافيك"(2).

وتدورُ معاجمُ اللغة حول هذا المعنى الذي يدلُّ على الكفاية والاضطلاع والاستغناء ،وفي الحديث: "الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ"(3)،أَي:أَغْنَتاه عن قيام الليل.

وبيَّنَ أَبو حيان عند قوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ (4) أَنَّ معنى(كفى) يفيدُ المبالغةَ "وفي بعضِ الأخبار:كفى بك ظَفَرًا أَنْ يكونَ عدوك عاصيًا،وهي كلمةٌ يُرادُ بها المبالغة،تقول:كفى بالعلم جمالاً.وكفى بالأدب مالاً،أَي:حَسْبُك لا تحتاجُ معَه إلى غيره؛لأَنَّه خَبيرٌ بأَحوالهم،قادرٌ على مُكافأتهم"(5).

وقد وردتْ كفى في القرآن الكريم على الصيغ الآتية:

أـ صيغة الماضي(كفى)

× جاء فاعلُ كفى غيرَ مُقترنٍ بحرفِ الجر الزَّائد للتوكيد في موضعين :

﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾(6) ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (7).

×أَمَّا اقتران فاعل كفى بالباء فقد ورد بهذه الصِّيغة في القرآن الكريم ثلاثةٌ وثلاثون موضعًا، منها إِحدى عشْرَةَ مرَّةً في سورة النساء.

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾(8) ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾(9) ﴿ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾(10) ﴿وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾(11)﴿وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾(12) ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾(13) ﴿ وكفى بالله وكيلاً﴾(14) ﴿ فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾(15) ﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾(16)﴿ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾(17)﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾(18) ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾(19)﴿ وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾(20)﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾(21) ﴿وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾(22)﴿ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾(23)﴿ كَفَى بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾(24) .

ب ـ صيغة المضارع: وردت على أربعة أَشكال:

- ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾(25).
- ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾(26).
- ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾(27).
- ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(28).

أَمَّا الفعلُ المضارع فقد جاء على الصور الآتية:

الفعل + الفاعل المقترن بالباء+ المفعول(مصدر المؤول).

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾(29).

ـ الفعل+المفعول (ضمير متصل)+ الفاعل(مصدر مؤول).

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾(30).

ـالفعل+المفعولان(ضميران متصلان)+الفاعل(اسم ظاهر). ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾(31).

ج ـ جاءت على صيغة اسم الفاعل:

﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾(32). من استعراضِ الآيات المتقدمة نجد ما يأتي:

ينقسم الفعل الماضي(كفى)إلى الصور الآتية:

ـ كفى + الفاعل مجرد من الباء+ مفعولان.

﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾(33).

ـ كفى + الفاعل المقترن بالباء + الاسم النكرة المنصوب.

مثل : ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾(34).

ـ كفى +ضمير الرفع المقترن بالباء + الاسم النكرة المنصوب.

﴿كَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾(35).

ـكفى+ضمير النصب المقترن بالباء + الاسم النكرة المنصوب.

﴿وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾(36).

أَمَّا صيغةُ اسم الفاعل من(كفى) فقد جاءت مرَّةً واحدةً،فعملتْ عملَ الفعل المبني للمَعلوم المتعدي: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ف"عبدَه" مفعولٌ به.

نستنتج ممَّا سبق:

1. أَنَّ أكثرَ صيغ الفعل (كفى) استعمالاً في القرآن هي الفعل الماضي.
2. أَنَّ الفاعلَ مع كفى في صيغة الماضي يكون أَكثر استعماله مقترنًا بالباء،وسيتحدثُ الباحثُ فيما بعد عن حكم هذا الاقتران،ولم يرد الفاعل مع الفعلِ المضارع مقترنًا بالباء إلا مرَّةً واحدةً:﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد﴾(37).
3. لم يرد المفعول به ظاهرًا إذا اقترنَ الفاعلُ بالباء في الفعل الماضي(كفى)،وسيتحدثُ الباحثُ فيما بعد عن حكم الفعل (كفى)بين التعدي واللزوم.
4. إذا اقترن الفاعلُ بالباء،أَو بضمير النَّصب جاء بعدهما اسمٌ منصوبٌ ،أَعربه النحاة تمييزًا أَو حالاً. وسيفصلُ الباحثُ هذه القضيةَ،وقد جاء الاسمُ المنصوبُ مفردًا إلا في حالةٍ واحدةٍ جاء جَمْعًا﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾(38).
5. تعددت صورُ كلٍّ من الفاعل والمفعول من الاسم الظَّاهر،والضمير،والمصدر المؤول.

هل الفعل "كفى" فعلٌ متعدٍ أَولازم؟

ممَّا سبق بيانُه وجد الباحثُ أَنَّ الفعل(39)(كفى) يكون متعديًا،ولهذا صلح اقترانُ ضميرِ النصب به،والسؤال الذي يطرح نفسه هل ينصب مفعولاً أَو مفعولين؟

من خلال ما سبق وجدت أَنَّ المفعول قد يكون مذكورًا أَو محذوفًا،وقد رأيت أَنَّ المفعول مع كفى التي بمعنى حسب(40)يكون محذوفًا،وهذا ما ينطبق

على صيغة الماضي،مثل:﴿ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾(41)،فالمفعول محذوف،وقد قدره النحاة ضميرًا متصلاً،أيْ:أنَّه مفعول واحد،وهذا ما رجَّحه أبو حيان،حيث قال:"وكفى هنا متعدية إلى واحد،وهو محذوف،التقدير:وكفاكم الله حسيبًا"(42).

وإذا كانت كفى بمعنى"وقى"فإنَّها تنصب مفعولين،مثل: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾(43) ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ (44)، أيْ: " فسيكفيك شقاقهم"(45)،و﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (46) فـ"المستهزئين"مفعول به ثان.

وقد عدَّ كلٌّ من الأَصبهاني والعكبريُّ (كفى)في مثل﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾(47)أنَّها تنصبُ مفعولين، قال الأَصبهاني:"فالكاف المفعول المحذوف،والباء زيادة، وفاعل (كفى) الله، كقوله: ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (48)فـ(كفى) يتعدى إلى مفعولين،والتقدير:كفاكَ اللهُ شرَهم وأذاهم،و(حسيبًا)منصوبٌ على التمييز أَو على الحال"(49). ويستنتجُ الباحثُ أَنَّ الفعلَ كفى يأْتي متعديًا فحسبْ،أَمَّا إذا أَفادَ المطاوعةَ فيكونُ لازمًا،يقال:"عَزَلْتُه فاعْتَزَل"،و"رَدَدْتُه فارْتَدَّ"، و"عَدَدْتُه فاعْتَدَّ:كَسَرْتُه فَتَكَسر"و"عَشَّيتُه فتعشَّى"،و"غَذَّيته فتغذَّى،وقال الزَّمخشري عن هذا الوزن:"وافتعل يشارك انفعل في المطاوعة، كقولك:غَمَمْتُه فَاغْتَمَّ، وشويته فاشتوى،ويقالُ:أنغم وانشوى.ويكون بمعنى تفاعل نحو:اجتوزوا واختصموا والتقوا،وبمعنى الاتخاذ نحو اذبح ...."(50)،ومثلُه من القرآن:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ (51)،فـ" ازداد"فعلٌ لازمٌ هنا،و"كفرًا"تمييز،كما أعربه معربو القرآن(52) خلافًا للفعل زاد الذي ينصب مفعولين،نحو قوله تعالى:﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾(53)فـ"عذابًا"مفعول به ثان،إلا العكبري الذي قال عند قوله تعالى:﴿ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾(54) "وزاد متعد إلى اثنين فإذا بنى على افتعل تعدى إلى واحد"(55).

وصيغةُ الفعل اللازم من(كفى) لم تردْ في القرآن الكريم،كما بيَّنتُ آنفًا.

وممَّا يدل أَيضًا على كون "كفى" فعلاً متعديًا أَنَّ"قَدْ"تكونَ اسمَ فعلٍ بمعنى"كفى" أَو"يكفي"،فيقالُ فيها:"قدْ زَيْدًا دِرْهَمٌ"كما يُقال:"يكفي زيداً درهمٌ"،"قدْني، بالنون،دِرْهمٌ"،كما يقال:"يكفيني درهمٌ" (56)

فاعل كفى:

اختُلف في فاعل مثل: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً ﴾(57) على قولين:

الأَول:هو الله،وهذا ما عليه الجمهورُ منهم:سيبويه(58) والفراء(59)والرماني(60)،وأَبو علي الفارسي(61)وابن عصفور(62)والزمخشري(63)وصدرالأَفاضل(64)وابن مالك(65)وابن أَبي الربيع(66) والجَنْدي(67) وابن الصايغ(68)وأَبو حيان(69)والمرادي(70)وابن هشام(71)وابن جماعة(72).

واستدلوا على ذلك باقتران الباء بالفاعل؛لأَنَّه " لو قيلَ: كفى الله، كان يتصل الفعلُ بالفاعل،ثُمَّ هنا زيدت "الباء"إيذانًا بأَنَّ الكفايةَ من الله ليست كالكفاية من غيره في الرتبة،وعظَم المنزلة "(73). القول الثاني:فاعل"كفى"ضمير يعود على الاكتفاء،أي كفى هو أي الاكتفاء بنفسك،فالفاعل مستتر،تقديره هو؛لأَنَّ "كفى بمعنى الأَمر"اكتفِ"وهذا ما نسبه ابنُ هشام إلى الزَّجاج في أَحدِ قوليه،

فقد ذكر الزَّجاج(74)عند إعراب الآيات القرآنية المتعلقة بـ"كفى"، قال تعالى:﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ،

قال الزَّجاج:"الباءُ مؤكدةٌ ،المعنى:كفى اللهُ شهيدًا،أَي:الله جل وعزَّ أَنَّه صادق(75)وقال في موضع آخر"معناه كفى الله شهيدًا،والباء دخلت مؤكدة،

المعنى:اكتفوا بالله في شهادته(76)،وعند قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾،قال الزَّجاجُ: "ودخلت الباء في كفى؛لأَنَّه خبر في معنى الأمر،معناه اكتفوا بالله حسيبًا"(77)وممَّن سار وفق هذا الرأْي ابنُ السراج(78)، وابنُ عطية(79).

وقد وضَّح المراديُّ رأْيهم "وهو أَنْ يكونَ فاعله ضمير المصدر المفهوم من كفى،أَي كفى هو الاكتفاء "وقد بيَّن المراديُّ أَنَّ هذا القولَ رُدَّ عليه "بأَنَّ الباءَ على هذا ليس لها في اللفظ ما تتعلق به إلا الضمير،والمصدر لا يعمل مضمرًا "

وبيَّن أَنَّ بعضَهم ذهب"إلى جواز إعماله مُضمرًا،وهو مذهبُ الكوفيين،وأَجازَ أَنْ يُعملَ في المجرور،وحُكي عن الفارسي"(80).

قال ابن هشام:"وقولك سير بزيد قال ابن درستويه والسهيلي وتلميذه الرُّندي النائب ضمير المصدر لا المجرور؛ لأَنَّه لا يتْبعُ على المحلِّ بالرفع"(81).

وخلاصةُ الأَمر في المسألة أَنَّ الباءَ زائدةٌ، دخلت على فاعل كفى،قال أَبو حيان،عند قوله تعالى:﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾(82): "قالَ الزَّمخشرَّي وغيرُه.و﴿بنفسك ﴾فاعل﴿كفى﴾(83) انتهى.وهذا مذهب الجمهور...

وقيل:فاعل﴿كفى﴾ضمير يعود على الاكتفاء،أَيْ:كفى هو،أَيْ:الاكتفاءبنفسك.وقيل:
﴿كفى﴾اسم فعل بمعنى اكتف،والفاعل مضمر يعودُ على المُخاطب،وعلى هذين القولين لا تكون الباء زائدةً "(84)

صور فاعل الفعل "كفى"

ممَّا سبق وجدَ الباحثُ أَنَّ الفاعلَ مع كفى اقترن بالباء،وهو اسمٌ ظاهرٌ،وقد جاءَ مصدرًا مُؤَولاً دونَ اقترانه بالباء،كقوله تعالى:﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾(85)فالمصدر المؤول في محل رفع فاعل(86)،وكقول المتنبي(87):

كَفى بِكَ داءً أَن تَرى المَوتَ شافيا
وَحَسبُ المَنايا أَن يَكُنَّ أَمانِيا

وقد جاء الفاعلُ مجردًا من الباء،سواءً كان معنى كفى "حسب" أَو وقى،فمن الأَول قول سُحيم عبد بني الحسحاس(88):

عُميرةَ ودِّعْ إنْ تجهَّزتَ غاديا
كفَى الشَّيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيًا

ومن الثاني:﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾(89)،وقال جرير(90):

إذا بَعضُ السِنينَ تَعَرَّقَتنا
كَفى الأَيتامَ فَقْدَ أَبي اليَتيمِ

وإذا كان الخلاف عند النحاة على الفاعل والمفعول في الآيات التي فيها "كفى" التي اقترنت الباء في الاسم الواقع بعدها، فإنهم اختلفوا في فاعل كفى في قول الشاعر(91):

فكَفى بِنا فَضلاً عَلى مَن غَيرِنا
حُبُّ النَبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيّانا

قال ابنُ هشام إنَّ الباءَ:"زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد" و"قيل:إنَّما هي في البيت زائدةٌ، و"حب"بدل اشتمال"(92)،وقد رجَّحَ ابنُ جني الفاعلية،وعَدَّ دخولَ الباء على المفعول به من الشذوذ؛ لأَنَّ الباءَ "تدخل على الفاعل "(93).وقد بيَّن ابنُ عُصفور أَنَّ زيادةَ الكاف مع فاعلِ كفى أَو مفعوله قياسيةٌ،وعلل ذلك:" لكثرة وجود ذلك في كلامهم،وما عدا ذلك ممَّا الباء فيه زائدةٌ ، فزيادتُها فيه على غير قياس ..." (94). وقال البُصروي:"والباء من "بنا"زائدةٌ،في مفعول "كفى" المتعدية لواحد،ومنه الحديث:" كفى بالمرءِ كذبًا أَنْ يُحدِّثَ بكلِّ ما سَمِعَ "(95).و"فضلاً":حال.و"حُبُّ النبي":فاعلٌ،أَيْ:يكفي بنا حبُّ النبي كونُه فضلاً عظيمًا"(96).

قال الدَّماميني:"ولا يصحُّ نصبُ"فضلاً"على أَنَّه مفعولٌ ثانٍ لـ"كفى" لفساد المعنى"(97).

وقال منتجب الدين عند قوله تعالى:﴿وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ

عبَاده خَبيرًا﴾(98)"أَيْ:كفاك هو خبيرًا بأَحوالهم ، أَيْ:عالمًا بأَحوالهم،وبما يصدرُ منهم،فالمفعولُ محذوفٌ،والباء مزيدةٌ"(99).

حكم اقتران الباء في فاعل "كفى":

رأَينا فيما سبق أَنَّ اقترانَ الباءِ في فاعل "كفى" التي بمعنى"حسب" أكثري،وليس واجبًا،قال ابنُ الحاجب(100):"وأَمَّا الباءُ فتزادُ في النفي في الخبر في مثل:"ما زيد بقائم "قياسًا،وتزادُ في غيره سماعًا،كقولك:"بحسبك زيدٌ "و"وحسبك بزيد" (101) ،وقوله:﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾(102)،وذكر الزَّمخشري أَنَّ الباءَ زائدة،كما هي زائدةٌ في فعل التعجب(افعل به)(103)،وقال ابنُ هشام:"فزيدت الباء في الفاعل؛ ليصيرَ على صورة المفعول به كـ "بزيد(أَي:أَحسنْ بزيد)،ولذلك التزمت بخلافها في:﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾(104)فيجوز تركها كقوله(105):

عُمَيرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيا
كَفَى الشَّيْبُ والإسْلامُ للمرءِ نَاهِيَا""" (106)

أَيْ:إنَّ اقتران الباء في صيغة التعجب جاء على الوجوب خلافًا مع "كفى" ...(107)تمامًا مثل عن وعلى حيث يعملان وجوبًا،وإنْ أُسقطا لفظًا من الجملة،قال سيبويه :" وليست عن وعلى ... بمنزلة الباء في قوله:﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾،وليس بزيد؛لأَنَّ عن وعلى لا يفعل بها ذاك ولا بمن في الواجب"(108). وقال الرَّضي:" إنَّ الباءَ تُزادُ قياسًا "في كلِّ مرفوع، في كلِّ ما هو فاعلٌ لـ "كفى" وتصرفاته..."(109).

وتأتي الزيادة لغرض التوكيد،وهي مهمة الحروف الزائدة،وقد فصَّل النُّحاة هذه المسألة لا تسمح هذه العجالة بعرض هذه الحروف ومواضع زيادتها، فليرجعْ إليها في مظانِّها،ومع هذا لا بدَّ أَنْ أَعرض نوع الباء التي اقترنت مع فاعل كفى:

1. زائدة تفيد التوكيد(110)هذا الذي ذكره جمهورُ النحاة،فكفى بالله،أَي:كفى الله،ولكن الباء مزيدة للتوكيد(111)،وقد سماها أَيضًا سيبويه:"(باء الإضافة) بمنزلتها في التوكيد؛ وذلك قولك:ما زيد بمنطلقٍ، ولست بذاهبٍ،أَرادَ أَنْ يكونَ مؤكِّدًا حيث نفى الانطلاقَ والذَّهابَ،وكذلك:"كفى بالشيب"لو أَلقى الباءَ استقامَ الكلامُ،وقالَ الشَّاعرُ عبدُ بني الحساس :

عُمَيرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيا
كَفَى الشَّيْبُ والإسْلامُ للمرءِ نَاهِيَا "(112).

وقد فسَّرَ الشَّلُوبين مفهوم الزيادة:" أَنَّه يفيدُ بدخولها ما يفيد بخروجها،والشيء إذا كان دخوله كخروجه يقالُ:إنَّه زائدٌ"(113).

2. رأى الزَّجاجُ(114)أَنَّ فاعلَ كفى هو المحذوفُ،وأَنَّ كفى تتضمنُ معنى الأَمر،أَيْ:اكتفوا،وهذا سر دخول الباء على الاسم،أَيْ أَنَّ دخولَها جاء علةً لتَضمُنِ معنى كفى اكتف،وكلامُ الزَّجاج يشعرُ أَنَّها غيرُ مزيدة،وهذا ما يفيده استعرضُنا لمعنى الآياتِ السابقةِ التي اقترنتْ بها الباء،ويمكن القول عنها - بناءً على هذا الرأْيِّ -:إنَّها تفيدُ الإلصاقَ الذي هو أَصلُ معنى الباء(115)، قال الرازي:"وذلك إنَّما يحسن في المؤثر الذي لا واسطة بينه وبين والتأثير،ولو قيل:كفى الله،دلَّ ذلك على كونه تعالى فاعلاً لهذه الكفاية،ولكنْ لا يدل ذلك أَنَّه يفعل بواسطة أَو بغير واسطة،فإذا ذكرت حرفَ الباء دلَّ على أَنَّه يفعل بغير واسطة بل هو تعالى يتكفَّلُ بتحصيلِ هذا المطلوب ابتداءً من غير واسطة أَحد"(116)،وإلى مثله أَشار عبد القاهر الجرجاني(117). ويترتبُ على كونها للإلصاق أَنَّها لا تسقط،وقد بيَّنَ الشَّلوبين أَنَّ معنى الإلصاق الإضافة،أَيْ "يضيف الفعل إلى ما كان لا ينضافُ إليه لولا هي، مثاله:خاضَ برجله الماءَ "(118). وعلى هذا الاعتبار اضطرب مَنْ أَعربها على هذه الجهة في إعراب الاسم الذي يليها:قال أَبو حيان:"وقيل:الفاعل مضمر وهو ضمير الاكتفاء،أَيْ:كفى هو،أَيْ الاكتفاء بالله،والباء ليست بزائدة،فيكون بالله في موضع نصب"(119)،وهذا الذي نقله أَبو حيان عن غيره نص

عليه العكبري(120)والمنتجب الهمداني(121)أَنَّه" مفعول به ".

وجهةُ الخلاف ـ والله أعلم ـ جاءت من جهة قياسية،هي أَنَّ صيغةَ التَّعجبِ في مثل "أَحسنْ بزيدِ"،قال ابن السراج:"قولك حسبك به كلام صحيحٌ، كما تقولُ:كفايتك به، وفيه معنى الأمر أو التعجب،وقولهم:(كفى بالله) قال سيبويه(122):إنَّما هو كفى اللهُ، والباء زائدة، والقياس يُوجبُ أَنْ يكونَ التَّأْويلُ:كفى كفايتي بالله،فحذف المصدرَ؛ لدلالة الفعل عليه ،وهذا في العربية موجودٌ"(123).

وذهب أَبو علي الفارسي(124)وابن جني(125)ومكي بن أَبي طالب(126)وابن عطية(127)إلى"أَنَّ اللفظَ لفظُ الأمر،والمعنى معنى الخبرِ،والباءُ وما عملت فيه في موضع رفع؛لأَنَّها فاعل الفعل، كقولك: ﴿كفى بالله﴾"(128).

قال ابنُ الخبَّاز:"وذهبَ أَبو إسحاق الزجاج(129)،وبه قال الزمخشري(130)من المتأخرين إلى أَنَّه أَمرٌ صريحٌ،فالباء وما عملت فيه في موضع نصب بأَنَّها مفعولٌ"(131). ولكنَّ الزمخشري حدَّد زيادة الباء في مثل الآيات(132):"في المرفوع كقوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾(133) ،وقال أَبو حيان:"وزيادتها في فاعل " كفى " أَو "يكفي"مطردة"(134).

وقد بيَّنَ ابنُ جنِّي أَنَّ اقتران الباء إنْ لم تكن مع الفاعل،فقد تكونُ مع ما يشبه الفاعل،كما في ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً﴾(135)والباء في﴿بربك﴾ للتأكيد على الأمر؛إذ المعنى اكتف، ومنه قول الشاعر(136):

إذا لاقيْتِ قَوْمًا فَاسْأَليهم
كَفى قومًا بِصاحِبِهم خَبيرًا

"وهذا من المقلوب ومعناه:كفى بقوم خبيرًا صاحبهم،فجعل الباء في الصاحب،وموضعها أَنْ تكونَ في قوم؛ إذ هم الفاعلون في المعنى"(137).

وردَّ الزمخشري على كون الباء أَصلية أَنَّه لا يجوزُ إِسقاطُها كما في فعل التعجب"أَكرِمْ بزيد" ، قال:"وأَمَّا "أكرمْ بزيدٍ "فقيل:أصله:أَكرَمَ زيدٌ،أَيْ:صار ذا كرم،كـ"أَغد البعير"،أَي:صار ذا غدة(138)إلا أَنَّه أُخرج على لفظ الأَمر ما معناه الخبر،كما أُخرج على لفظ الخبر ما معناه الدعاء في قولهم:رحمه الله،والباء مثلها في:﴿ كفى بالله﴾،وفي هذا ضربٌ من التَّعسف"(139)؛لذا عدَّها مزيدةً،ومثَّل بالآية عند الحديث عن مواضع ورود الباء مزيدة(140)،ومعلومٌ أَنَّ الحرفَ الزائدَ لا يقتضي له متعلق(141).

ما يترتب على اقتران الباء في الاسم :

من خلال الآيات السابقة وجد الباحثُ أَنَّ اقترانَ الباء جاء مع الاسم المعرَّف بأَل خلافًا لِمَا اشترطه بعضُ النُّحاة من أَنَّ صحةَ دخولِ حرف الجر الزائد أَنْ يدخلَ على اسم نكرة يُسْبَقُ بنفي أَو استفهام(142) ،نحو:﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾(143).

فعلى هذا فإِنَّ اقترانَ حرف الجر الزائد خرق لهذا الشرط الذي حدده بعضُ النحاة،وقد جاءت مقترنة مع الاسم المعرفة غير المقترن بأل،"كفى بزيدٍ وعمروٍ"(144).

وإذا اقترُنَ الاسمُ المؤنثُ بالباء،فإنَّه يُمتَنعُ تأْنيثُ الفعلِ،كـ"كفت بهند".وقال أبو حيان عند قوله تعالى:﴿ كَفَى بِنَفْسِكَ ﴾(145) "كان القياسُ أَنْ تدخلَ تاءُ التأنيث؛ لتأْنيث الفاعل،فكان التركيب: كفت بنفسك، كما تُلحقُ مَعَ زيادة "من" في الفاعل، إذا كانَ مؤنثًا،كقوله تعالى:﴿مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾(146) وقوله:﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ﴾(147) ،ولا نحفظه جاءَ التأنيث في كفى، إذا كان الفاعل مؤنثًا مجروراً بالباء..."(148) وإلى هذا ذهبَ ابنُ هشام(149). وقد لخص الفرَّاءُ مكانَ الباء نحوًا وبلاغة بقوله:

" وكلُّ ما فى القرآن منْ قوله ﴿ وكَفَى بربّك﴾ ﴿وكفى بالله﴾و﴿ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ﴾فلو أُلقيتِ الباءُ كان الحرفُ مرفوعًا ،كما قال الشاعر(150):

وَيُخْبِرُني عن غَائبِ المَرْءِ هَدْيُه
كفَى الهَدْيُ عَمَّا غَيَّبَ المَرْءُ مُخبرا

وإنَّما يجوزُ دخولُ البَاءِ في المرفوعِ إذا كان يُمدح به صَاحبُه؛ألا ترى أنَّك تقول: كفاكَ به ونهاكَ به وأكرم به رجلاً،وبئس به رجلاً،ونعم به رجلاً،وطابَ بطعامك طَعامًا، وجَاد بثوبك ثوبًا.ولو لم يكن مَدْحًا أوْ ذمّا لم يجز دخولها؛ ألا ترى أنَّ الذى يقول: قامَ أخوكَ أو قعد أخوك لا يجوزُ له أنْ يقول:قام بأخيك ولا قَعَد بأخيك؛إلاَّ أنْ يُريدَ: قام به غيرُه وقعَد به"(151).

اقتران الباء مع الضمير:

رأينا فيما سبق أنَّ الباءَ لحقت بالاسم الظاهر،نحو: ﴿وكفى بذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾(152)، وقد وردتْ ملحقةً بضمير الرَّفع نحو: ﴿ وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾(153)،وبضمير النصب(الهاء)﴿وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا﴾(154)﴿وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾(155) قال سيبويه:"وليست عن وعلى ههنا بمنزلة الباء في قوله:﴿ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (156)،وليس بزيد؛لأنَّ عن وعلى لا يفعل بها ذاك ولا بمن في الواجب"(157).

وقال ابن عطية:"هذه الباء يعني في ﴿وكفى بربك ﴾ إنَّما تجيء في الأغلب في مدح أو ذم"(158) .

وقد اقترنت نون الوقاية مع الفعل كفى بمعنى أغنى،في قول امرىء القيس(159):

فَلَو أنَّ ما أَسعى لأدنى مَعيشَةٍ
كَفاني وَلَم أَطلُب قَليلٌ مِنَ المالِ

"أيْ:أغناني قليل من المال"(160).

وخلاصةُ القول في زيادة الباء مع كفى ما أوردَه صاحبُ هدايةِ الطلاب:"واعلم ـ وفقك الله ـ أنَّه ليسَ المراد بالحرف الزائد عندَ النحويين أنْ يكونَ مهملاً لا معنى له ؛إذْ كلامُ الله سبحانه منزهٌ عن ذلك،بل الزَّائدُ عندَهم هو الذي لم يؤتَ إلا لمجرد التوكيد والتقوية،ولهذا قال بعضُ المحققين إنَّ الحرفَ الزائد بمنزلة تكرير الجملة التي هو فيها كأنَّه قيلَ:كفى بالله شهيدًا كفى بالله شهيدًا"(161).

الاسم المنصوب بين الحال والتمييز:

من خلال استعراض إعراب الاسم المنصوب مع كفى،كما في الآيات المتقدمة ،وجدت أنَّ النُّحاةَ ومعربي القرآن أجازوا أنْ يُعربَ الاسمُ المنصوبُ إمَّا حالاً وإمَّا تمييزًا(162)،وقد جاء هذا الإعرابُ من تعليل النحاة:

"حسبك بزيد رجلاً وأكرم به فارسا(163)وما أشبه ذلك تقول:حسبك به من رجل وأكرم به من فارس ولله دره من شاعر، وأنت لا تقول:عشرون من درهم ، ولا هو أفره منك من عبد فالفصل بينَهما أنَّ الأولَ كان يلتبس فيه التمييز بالحال فأُدخلت (منْ)؛ لتخلصه للتمييز،ألا تَرى أنَّك لو قلت:أكرمْ به فارسًا،وحسبك به خطيبًا لجاز أنْ تعني في هذه الحال،وكذلك إذا قلتَ:كم ضربت رجلاً،وكم ضربت من رجل جاز ذلك؛لأنَّ كم قد يتراخى عنها مميزُها،فإنْ قلت:كم ضربت رجلا لم يدر السامع أردت كم مرة ضربت رجلا واحدا أم كم ضربت من رجل فدخول من قد أزال الشك.

وقال في قول الله تعالى:﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾(164) وقوله:﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً﴾(165)إنَّ التمييز إذا لم يسم عددا معلومًا كالعشرين والثلاثين جاز تبيينه بالواحد؛ للدِّلالة على الجنس، وبالجميع إذا وقع الإلباس ولا إلباس في هذا الموضع لقوله: ﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ ﴾وقوله:﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ ﴾،وقال:وقد قال قوم:طفلاً حال،وهذا أَحسنُ إلَّا أنَّ الحال إذا وقعت موقع التمييز لزمها ما لزمه،كما أنَّ المصدرَ إذا وقع موقع الحال لم يكن إلا نكرةً، تقول:"جاء زيدٌ مَشْيًا"، فهو مصدرٌ، ومعناه:ماشيًا ،وهذا كقوله تعالى:﴿يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾(166)؛لأنَّه في هذه الحال "(167).

ومع هذا فإنَّ بعضَ معربي القرآن اكتفوا بإعراب واحد ،فـ"شهيدًا"ا مع "كفى" أعربها الزَّجاج تمييزًا(168)،وكذا في الآيات الأخرى مع

كفى،وعلل ذلك:" لأَنَّك إذا قلت:كفى الله ،ولم تبين في أَيِّ شيءٍ كنتَ مُبهمًا"(169)أَمَّا عندَ قوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾(170)،فقال:"وحاسبين منصوبٌ على التمييز،وعلى الحال"(171)وقد أَجاز مكي بن أَبي طالب الوجهين في موضع إمَّا على تفسير أَو الحال(172)وفي موضع آخر"نصب على التفسير"(173)،وأَجاز أَبو حيان الأَمرين،لكنَّه رجح التمييز؛ لصحة دخول "من " عليه(174).

من خلال ما تقدم نجد أَنَّ الاسمَ المنصوبَ الَّذي يُعربُ حالاً أَو تمييزًا لم يأتِ معَ الفعل المضارع (يكفي)،وما نصب معه فهو مفعولٌ به فحسب،وكأَنَّ إتيانه يكون مع الماضي المجرد من اتصاله بالضمائر،وقد استعرض الباحث من خلال ما توفرَ ما عنده من النصوص الشعرية من عصر الاحتجاج وغيرها فلم يعثر على نص ورد فيه اسم منصوبٌ مع (يكفي) على أَنَّه حالٌ أَو تمييز.

"اعلم أنَّ الأسماءَ التي تنصب على التمييز لا تكون إلا نكرات تدلُّ على الأَجناس"(175)،وهو الذي يصلحُ" دخول "من "عليه"(176). وقد منع رضي الدين في مثل هذا النوع من التمييز(تمييز النسبة) دخول منْ عليه بقوله:"وقد تَكلفَ بَعضُهم في تقدير "منْ"في جميع التمييز عن النسبة،نحو:طابَ زيدٌ دارًا وعلمًا،وليس بوجه"(177).

ومن النصوص المتقدمة وجد الباحثُ أَنَّ الاسم المنصوب جاء هنا مشتقًا،وجاء في صيغة الجمع في آية واحدة:﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾(178)،وهذا جائزٌ عند النحاة،قال أَبو علي:"إذا كانَ المميزُ عددًا كان المميز واحدًا،وإنْ لم يكن عددًا،فإنْ شئت جعلت المميز واحدًا،وإنْ شئت جعلته جمعًا،على كلا القولين جاء القرآن،قال تعالى:﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾(179)وقال سبحانه:﴿ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾(180)فأفرد"(181).

وقد وضع السيوطي قاعدة في جواز الأَمرين بقوله:"وإنْ دلَّ التمييزُ على هيئةٍ،وعُنيَ بهِ الأَولُ ، نحو:كَرُمَ زيدٌ ضيفًا،إذا أُريدَ أَنَّ زيدًا هو الضيفُ جازَ أَنْ يكونَ (ضيْفًا) منصوبًا على الحال؛لدلالته على هيئة،وعلى التمييز؛لصلاحية"منْ" ،ويجوزُ حينئذ إظهارُ "منْ" معَه،وهو الأَجودُ رفعًا لتوهم الحاليَّة،نحو:كَرُمَ زيدٌ من ضيف،فإنْ لمْ يُعنَ به الأَولُ على قصد تعيَّنَ النَّصبُ تمييزًا،وامتنعت الحاليةُ،ولم يجز دخول"منْ" عليه؛لأَنَّه فاعلٌ في الأَصل"(182).

وهناك آية تعدد فيها الاسم المنصوب مع(كفى):
﴿وكفى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾(183)،والسؤال الذي يطرح نفسه لو أُعرب(خبيرًا) تمييزًا ،فماذا يُعرب "بصيرًا" ؟ إنَّ تعدد التمييز لم يصرح به النحاة ـ على حد علم الباحث ،ولكنَّ السيوطي عندما عرَّف التمييز،وشرحه قال:"والحال والتمييز مشتركان في سائر القيود إلا في كونه بمعنى "منْ"(184).وهذه إشارة منه إلى جواز ذلك.وقال منتجب الدين:"خَبيرًا:تمييزٌ أَو حال،وكذا بصيرًا"(185).

وقد جاءتْ آيةٌ أُخرى تَعدَّدَ فيها الاسمُ المنصوبُ،لكنَّه فصل مع سابقه بالواو،نحو:﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾(186).

وقد اتجه رضي الدين أَكثر عمقًا في تحديد صاحب التمييز، فقولنا:"كفى زيدٌ رجلاً" أَصله عنده:"كفى شيء زيدٌ رجلاً،وفي طاب زيدٌ نفسًا:طاب شيء زيدٍ نفسًا أَو علمًا أَو دارًا ...فالذات المقدرة هي الشيء المنسوب إليه كفى وطاب،فإذا أَظهرته صار "زيد" في كفى زيدٌ رجلاً بدلاً منه،وفي طاب زيدٌ مضافًا إليه "شيء"ورجلاً تمييز لشيء المقدر ..." (187).

وإذا أُعرب الاسم المنصوب مع كفى تمييزًا فإنَّ النُّحاةَ منعوا تقديمَ التمييز عليه،قال ابنُ عقيل:"وقد يكون العامل متصرفًا،ويمتنع تقديم التمييز عليه عند الجميع،وذلك نحو:"كفى بزيدٍ رجلاً"،فلا يجوز تقديم رجلاً على كفى..." (188).

وقفات:

1. إعراب:﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾(189) .

قال العكبري: "(بربك)الباء زائدة،وهو فاعل(يكف) والمفعول محذوف،أَيْ:ألم يكفك ربك. وقيل:هذا(أنه) في موضعِ البدل من الفاعل،إمَّا على اللفظ أو على الموضع،أيْ:ألم يكفك ربك شهادته. وقيل: في موضع نصبِ مفعول يكفي، أيْ: ألم يكفك ربك شهادته"(190).

قال أَبو حيان: ﴿بربك﴾:الباء زائد، التقدير:أَو لم يكفك أو يكفهِم ربك، و﴿ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ بدل من ربك.أَمَّا حالةُ كونه مجرورًا بالباء،فيكون بدلاً على اللفظ.وأَمَّا حالة مراعاة الموضع، فيكون بدلاً على الموضع، وقيل:إنَّه على إضمار الحرف، أيْ: أو لم يكف ربك بشهادته، فحذف الحرف،وموضع أن على الخلاف،أهو في موضع نصب أو في موضع جر؟ويبعد قول من جعل بربك في موضع نصب،وفاعل كفى إن وما بعدها، والتقدير عنده:أو لم يكف ربك شهادته"(191)

وذهبَ كلٌّ من الرازي(192)والبيضاوي (193) إلى اعتبارِ المصدرِ المؤول بدلاً ،وذهبَ محمود صافي مذهبَ العكبري في اعتباره فاعلاً(194) .

2. ورد في الحديث النبوي،نصب كفى لمفعولين دون أَنْ يذكر لكفى فاعل ظاهر،أَو ضمير يعود على اسم،وهذا الحديث ورد في باب التيمم" قَالَ عَمَّارٌ لِعُمَرَ تَمَعَّكْتُ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– ،فَقَالَ:"يَكْفِيكَ الْوَجْهَ وَالْكَفَّيْنِ"بنصب الوجه،وقد بيَّنَ ابن حجر(195)،أَنَّ للحديث روايتين،بالرفع الفاعلية،(يكفيك الوجه والكفان)،وهو واضحٌ(196)،والرواية الثانية بالنصب(يكفيك الوجه والكفين) ، وبيَّنَ أَنَّ الإعرابَ في هذه الرواية:"على المفعولية إِمَّا بإضمار أَعني أَو التقدير يكفيك أَنْ تَمْسَحَ الوجه والكفين،أَو بالرفع في الوجه على الفاعلية وبالنصب في الكفين على أنه مفعول معه(197)،وقيل:إِنَّه روى بالجر فيهما(198)ووجَّهه ابنُ مالك بأَنْ"يكونَ الأَصلُ:يكفيك مسحُ الوجه والكفين.فحذف المضاف، وبقي المجرور به على ما كان عليه"(199).

وقول ابن حجر:يكفيك أَنْ تَمْسَحَ الوجهَ،يكون"الوجه مفعولاً به لتمسح،والمصدر المؤولِ فاعلٌ،ويكون معنى يكفي يجزئك أَو حسبك الوجه،أَما في حالة عدم تقدير الفعل قبل الوجه فيكون الوجه مفعولاً ثانيًا لكفى،كما أَعربَه البغدادي في خزانة الأَدب في قول جرير:

إِذا بَعضُ السِنينَ تَعَرَّقَتنا
كَفى الأَيتـامَ فَقدَ أَبي اليَتيم(200)

قال البغدادي:"و"كفى"بمعنى أغنى يتعدّى إلى مفعولين،أوّلهما "الأيتام" وثانيهما "فقد"، ومصدره الكفاية،قال تعالى:﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾(201)،أيْ:كفى الأيتام فقد آبائهم؛لأنّه أَنفق عليهم وأعطاهم ما يحتاجون إليه،وكان في الكفاية لهم في الحراسة والتّفقدّ لأحوالهم بمنزلة آبائهم. وأراد أن يقول:كفى الأيتام فقد آبائهم فلم يمكنه فقال:فقد أبي اليتيم؛لأنّه ذكر الأيتام أوّلاً،ولكنّه أُفرد حملاً على المعنى؛ لأَنَّ الأيتامَ - هنا - اسمُ جنس،فواحدُها ينوبُ منابَ جمْعِها،و بالعكس،وكانَ المقامُ مقامَ الإضمار فأتى بالاسم الظَّاهر"(202).

وأَخلصُ ممَّا سبقَ الحديث عنه أَنَّ دراسة الفعل (كفى) من خلال السياق القرآني له دلالات واستعمالات حسب سياق الكلام،وأَنَّ الدراسة فصَّلت بين نوعين من المعاني لكفى، إِلى جانب تحديد فاعل الفعل المقدر أَو المقترن بالباء ،ورجح الباحث ما ذهب إليه الجمهور،وإِنْ كانْ للآخرين بُعدٌ بلاغي يفيد معنى الإنشاء المتضمن معنى الفعل المقدر،واختلاف معنى الباء حدد إفادتها معنى التوكيد أَو عدمه،وبيَّنَ الباحثُ أَنَّ وجودَ الباء الزائدة للتوكيد يعطي الفعل حكمًا بمنع تأنيث الفعل مع وجود الفاعل المؤنث الحقيقي،و بيَّنَ الباحثُ أَنَّ ترجيحَ النُّحاةِ للاسم

المنصوب في كونه حالاً أَو تمييزًا جاء من خلال تضمين السياق معنى "من" ،وأَنَّ هذه الدراسةَ بيَّنت أَنَّ التمييزَ قد يتعدد،وهذا خلافًا لِما يشرح عند الفرق بين التمييز والحال.

يأمل الباحثُ أَنْ تُعطِي دراسته الباحثين مزيد اهتمام في التعمق في دراسة الفعل من خلال سياقه القرآني،والتبحر في كتب اللغة والنحو والتفسير .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الهوامش

(1)النساء، من الآية:6

(2)مقاييس اللغة:ابن فارس3 / 120.

(3)رواه البخاري ومسلم.

(4)الفرقان، من الآية:58

(5)البحر المحيط :4/ 465،ينظر التخمير في شرح المفضل4/ 119، 425

(6)الأَحزاب، من الآية:25

(7)الحجر، من الآية:95

(8)النساء، من الآية: 6

(9)النساء، من الآية: 45

(10)النساء، من الآية: 50

(11)النساء: ، من الآية 55

(12)النساء، من الآية:70

(13)النساء، من الآية:79، 166 ،الفتح: 28

(14)النساء، من الآية:81، 132،171،الأَحزاب: 2، 48

(15)يونس، من الآية:29

(16)الرعد، من الآية: 43، الإسراء: 96

(17)الإسراء، من الآية: 14

(18)الإسراء، من الآية: 17

(19)الإسراء، من الآية:65

(20)الأنبياء، من الآية:47

(21)الفرقان، من الآية:31

(22)الفرقان، من الآية:58

(23)العنكبوت، من الآية:52

(24)الأَحقاف، من الآية :8

(25)البقرة، من الآية:137

(26)آل عمران، من الآية: 124

(27)العنكبوت، من الآية:51

(28)فصلت، من الآية:53

(29)فصلت، من الآية:53

(30)العنكبوت، من الآية: 51

(31)البقرة، من الآية:137

(32)الزمر، من الآية:36

(33)الأحزاب، من الآية:25

(34)النساء، من الآية: 6

(35)الأنبياء، من الآية:47

(36)الإسراء، من الآية: 17

(37)فصلت، من الآية:53

(38)الأنبياء، من الآية:47

(39)ذكر أبو حيان أنَّ بعض النحاة اختلفوا في (كفى):أهي اسم فعل، أم فعل؟،قال "والصحيح أنها فعل"البحر المحيط:174 / 3

(40)يقال:أَحْسَبَنِي ما أَعْطاني أَي كفاني. ومررت برجلٍ حَسْبِكَ من رَجل أَي كافيكَ ينظر لسان العرب(حسب).

(41)الإسراء، من الآية: 14

(42)البحر المحيط:3 / 182

(43)الأحزاب، من الآية:25

(44)البقرة، من الآية:137

(45)البحر المحيط:1 / 583

(46)الحجر، من الآية:95

(47)النساء، من الآية:6

(48)البقرة، من الآية:137

(49)كشف المشكلات وإيضاح المعضلات: 1 / 290،ينظر التبيان في إعراب القرآن: 1 / 332

(50)المفصل:195،ينظر التخمير:3 / 351

(51)آل عمران، من الآية:90

(52) قال أبوحيان:" وانتصاب: كفرًا، على التمييز المنقول من الفاعل، المعني: ثم ازداد كفرهم، والدال الأولى بدل من تاء الافتعال" البحر المحيط:432 / 2،ينظرهمع الهوامع:1 / 266

(53)النحل:88

(54)الكهف:25

(55)التبيان في إعراب القرآن2 / 844

(56)ينظرشرح الرضي 386 / 4، الجنى الداني 253، تحفة الغريب 1 / لوحة:111

(57)النساء، من الآية: 45

(58)ينظر الكتاب 1 / 38،شرح كتاب سيبويه :السيرافي 308 / 1،التعليقة على كتاب سيبويه: الفارسي: 247 / 4 ، الأصول في النحو:ابن السراج: 260 / 2،

(59)معاني القرآن 441 / 2

(60)معاني الحروف:23 ،وشرح كتاب سيبويه 194 / 1

(61)التعليقة على كتاب سيبويه: 247 / 2

(62)شرح الجمل :2 / 81

(63)الكشاف: 441 / 2

(64)شرح المفصل في صنعة الإعراب : 3 / 43

(65)شرح التسهيل:1 / 32، ينظر المقاصد الشافية :الشاطبي 3 / 526

(66)البسيط في شرح الجمل: 2 / 855

(67)الإقليد:3 / 1311

(68)اللمحة في شرح الملحة:243 / 1

(69)تذكرة النحاة: 427

(70)الجني الداني:44

(71)مغني اللبيب:144

(72)أوثق الأسباب في شرح قواعد الإعراب:لوحة:34، أقرب المقاصد: 23

(73)البحر المحيط: 2 / 261

(74)معاني القرآن وإعرابه: 2 / 57 ينظرشرح الجمل:ابن عصفور:1 / 588،اللباب في علل البناء والإعراب: العكبري:1 / 203.

(75)معاني القرآن وإعرابه: 1 / 127

(76)هذا يجعل الجملة تكون من قبيل الجمل الإنشائية لا الخبرية،كما هو في تأويل القول الأول.

(77)معاني القرآن وإِعرابه: 16 / 3

(78)الأُصول في النحو : 260 / 2

(79)ينظر المحرر الوجيز: 156 / 3، وتفسير اللباب لابن عادل 28 / 5.

(80)الجنى الداني:50 ،قال ابن السراج:"واعلم أنه لا يجوز أن تعمل ضمير المصدر،لا تقول: سرني ضربك عمرا،وهو زيدا وأنت تريد: وضربك زيدا ؛ لأنه إنما يعمل إذا كان على لفظه الذي تشتق الأفعال منه ألا ترى أنَّ ضرب مشتقٌ من الضرب فإنما يعمل الضرب وما أشبهه من المصادر إذا كان ظاهرا غير مضمر وإِنَّما يعمل لشبهه بالفعل فكما أنَّ الفعل لا يضمر،فكذلك المصدر لا يجوزُ أن يقع موقع الفعل وهو مضمر وإنما جاز إضمار المصدر؛ لأنه معنى واحد ولم يجز إضمار الفعل لأنه معنى وزمان ، ولو أضمر لصار اسمًا" الأُصول في النحو: 163 / 1

(81)أَوضح المسالك: 138 / 2،ينظر الأُصول في النحو: 1 / 137

(82)الإسراء، من الآية: 14

(83)الكشاف:2 / 441

(84)البحر المحيط:15 / 6، ينظر نفسه:3 / 174

(85)العنكبوت، من الآية: 51

(86)وقد تزاد الباء مع أَن المصدرية،كقول امرىء القيس :

أَلا هل أَتاها والحوادث جمةٌ
بأَنَّ امرأَ القيس بنَ تمْلكَ بيقرا

فالباء زائدة،وأَنْ وجملتها في موضع مفرد هو فاعل "أَتاها" ،وهذا نظير قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً ﴾ينظر ديوان امرىء القيس: 392، معاني القرآن: الفراء: 222 / 2،التخمير:19 / 4،شرح أَبيات المفصل:الشريف الجرجاني:588،خزانة الأَدب:524 / 9.

(87)ديوان أَبي الطيب المتنبي:4 / 281، وأَبو الطيب مما يمثل بشعره .

(88)ديوان سحيم:16،الكتاب:2 / 26، كتاب الشعر (شرح الأبيات المشكلة الإعراب) :أَبو علي الفارسي 437، الخصائص:ابن جني488 / 2،شرح المفصل:ابن يعيش:8 / 93،مغني اللبيب113،الفصول المفيدة في الواو المزيدة :العلائي93.

(89)الأَحزاب، من الآية:25

(90)من قصيدة لجرير مدح بها هشام بن عبد الملك بن مروان،وقبله:

ولِيتُم أَمـرَنا،ولكم علينا
فضولٌ في الحديث وفي القديم

ديوان جرير:507،الكتاب52 / 1، 64،اللباب في علَل البناء والإعراب104 / 2.

(91)منسوب لحسان ولكعب بن مالك، ينظر البيت مخرجًا:الكتاب 2 / 26،التعليقة على كتاب سيبويه:أَبو علي الفارسي 4 / 144،خزانة الأدب120 / 6.

(92)مغني اللبيب:148، ينظر أَوضح المسالك 2 / 84، 139.

(93)سر صناعة الإعراب:136 / 1

(94)شرح الجمل492 / 1

(95) صحيح مسلم:1 / 252

(96)تعليق لطيف على شرح قواعد الإعراب:البصروي 178

(97)تحفة الغريب:1 / لوحة:117

(98)الفرقان، من الآية:58

(99)الفريد في إِعراب القرآن المجيد:637 / 3

(100)الإِيضاح في شرح المفصل: 230 / 2،ينظر الأُصول في النحو:ابن السراج: 2 / 259، شرح المفصل:ابن يعيش:138 / 8.

(101)بيّن صدرُ الأَفاضل أَنَّ اقتران الباء " في المنصوب واسعةٌ كثيرةٌ،وأَما في المرفوع فقليلةٌ " التخمير: 19 / 4

(102)النساء:79، 166،الفتح: 28

(103)المفصل:276

(104)النساء:79، 166،الفتح: 28

(105)ومما لم يقترن فاعله بالباء أَيضًا قول الأَعشى(ميمون بن قيس):

فكيف أنا وانتحالي القَوافيَ
بعدَ المَشيبِ كفى ذاكَ عارا

ينظر ديوان الأَعشى:53،شرح لجمل:الزجاجي555 / 2

(106)أَوضح المسالك:3 / 253،ينظرالإنصاف في مسائل الخلاف:ابن الأَنباري167 / 1

(107)ينظرالأُصول في النحو:ابن السراج: 159،413 / 1،شرح التصريح على التوضيح88 / 2.

(108)الكتاب1 / 38.

(109)شرح الرضي على كافية ابن الحاجب 2 / 282، ينظر الإِقليد2 / 560

(110)المصادر السابقة.

(111)ينظر شرح الكتاب:السيرافي 4 / 16.

(112)الكتاب: 225 / 4، ينظر التعليقة على كتاب سيبويه: الفارسي: 5 / 247.

(113)شرح الجزولية الكبير 2 / 831.

(114)معاني القرآن وإِعرابه2 / 57، ينظر البحر المحيط: 261 / 3.

(115)قال سيبويه:"وباء الجر إِنَّما هي للإلزاق والاختلاط ،وذلك قولك : مررت بزيدٍ ودخلت به وضربته بالسوط " الكتاب 4 / 217 ،ينظر سر صناعة الإِعراب: ابن جني 1 / 123، شرح الجمل: ابن عصفور1 / 493، رصف المباني:المالقي 143، الجنى الداني: المرادي: 36

(116)التفسير الكبير 16 / 9

(117)ينظرأَسرار البلاغة 28

(118)شرح الجزولية الكبير: 2 / 828

(119)البحر المحيط:15 / 6، ينظر نفسه:3 / 174

(122)قال العكبري:" (وَكَفَى بالله): في فاعل كفى وجهان:

أحدهما: هو اسْمُ الله، والباء زائدة دخلت لِتَدُلَّ على معنى الأمر؛إذ التقدير:اكتف بالله.

والثاني:أن الفاعلُ مُضْمَر، والتقدير: كَفَى الاكتفاء بالله، فبالله على هذا في موضع نَصْبٍ مفعولاً به، و «حَسيباً» حال.

وقيل تمييز" التبيان في إعراب القرآن: 1 / 332،ينظر:النهر الماد4 / 47.

(121)الفريد في إِعراب القرآن المجيد: 1 / 445

(122)ينظر الكتاب:225 / 2، 175، 317، 4 / 26

(123)الأُصول في النحو:ابن السراج: 2 / 260.

(124)قال أَبو علي:"والضرب الآخر من لفظي التعجب نحو: أَكرمْ بزيد، وأعلم به وأَطيب به ،فاللفظ لفظ الأَمر،والمعنى معنى الخبر" الإِيضاح 91

(125)ينظر اللمع90،شرح الأُشموني 17 / 3

(126)مشكل إِعراب القرآن 178

(127)المحرر الوجيز125 / 3

(128)توجيه اللمع:ابن الخباز 384

(129)معاني القرآن وإِعرابه:2 / 57

(133)ينظر المفصل: 147،شرح الأُشموني 3 / 17

(131)توجيه اللمع: ابن الخباز 385

(132)المفصل:285،ينظر التخمير4 / 118 ، 119،شرح المفصل:ابن يعيش7 / 148

(133)النساء، من الآية:79، 166 ،الفتح: 28

(134)البحر المحيط3 / 261

(135)الفرقان، من الآية:31

(136) ورد في فصل المقال للبكري دون نسبة:296،ونسبه اليزيدي في الأمالي إلى مضرس بن ربعي الفقعسي،وهو في اللسان

في (كفى) لجثامة الليثي،وقد أورده أصحاب الأمثال للرجل الذي له خبرة في الحياة،وقال المرزوقي: وقوله" كفى قومًا بصاحبهم " مقلوب وكان الواجب أن يقول: كفى بقومي خبيرًا بصاحبهم، ويعني بصاحبهم نفسه. والخبير: ذو الخبرة التامة والمعرفة الكاملة. وانتصابه على الحال إن شئت، وإن شئت على التمييز وقد وضع خبيراً موضع خبراً، ومثله في القرآن:﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾.وفاعل كفى قبل القلب" بقومي " وهذا كقوله تعالى:﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾والباء زائدة " شرح الحماسة:1631/4،ينظرمجالس ثعلب : 7 3 2 / 1، مجمع الأمثال:الميداني137/2،شرح الحماسة : الأعلم الشنتمري 907 شرح الحماسة : أبو العلاء المعري1090، المستقصى في أمثال العرب:الزمخشري2/221

(137)سر صناعة الإعراب:1/ 136،ينظرالمحكم:7/58

(138)مرضٌ يلحق بالبعير،نوع من الطاعون.

(139)المفصل:276، ينظر: التعليقة على كتاب سيبويه: الفارسي 4 / 247367

(140)ينظر المفصل: 381،أوضح المسالك: 84/2، 139، 235/3،

(141)ينظر البحر المحيط1 / 581،مغني اللبيب 144،موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب: الأزهري76

(142)ينظر الأصول في النحو 413/1

(143)المائدة، من الآية:19

(144)الأصول في النحو2 / 63

(145)الإسراء، من الآية:14

(146)الأنبياء، من الآية:6

(147)الأنعام، من الآية:4

(148)البحر المحيط 6/ 14

(149)ينظر أوضح المسالك2/ 139، مغني اللبيب144

(150)لزيادة بن زيد العذري (شاعر إسلاميّ في الدولة الأموية،وهو الذي قتله الشاعر هدبة بن خشرم في قصة معروفة) ،

البيان والتبيين:الجاحظ1/32،وفيه (فعلُه) بدل (هديُه)،وكذلك في:ربيع الأبرار:الزمخشري 3/123،البحر المحيط:6/14،

اللسان(هدى)،خزانة الأدب:11 / 174.

(151)معاني القرآن:الفراء2 / 120.119

(152)الإسراء، من الآية:17

(153)الأنبياء، من الآية:47

(154)النساء، من الآية: 50

(155)الفرقان، من الآية:58

(156)الرعد،، من الآية:43

(157)الكتاب:1/38

(158)المحررالوجيز:3/126،البحر المحيط6/18

(159)ديوان امرىء القيس39،الكتاب1/79،ينظر البيت مخرجًا في ارتشاف الضرب:3/1384

(160)البحر المحيط:569 / 1

(161)هداية الطلاب إلى معرفة قواعد الإعراب:مجهول ق10

(162)الملخص في إعراب القرآن:الخطيب التبريزي:163

(163)قال ابن الخباز:" حسبك به فارسًا " فحسبك "مبتدأ ، و"به" في موضع رفع به، كأنك قلت يكفيك ،"فارسًا" إنْ شئتَ جعلته حالاً ،وإنْ شئت جعلته تمييزًا ؛فإنْ كان حالاً

: يكفيك في حال فروسيته، وإنْ كان تمييزًا يكفيك من فارس "توجيه اللمع: 210. 211،ينظر الإقليد:2/ 559، 563.

(164)الحج، من الآية:5

(165)النساء، من الآية:4

(166)البقرة، من الآية:260

(167)الأصول: 1/ 277،ينظر المقتضب: المبرد 1/ 35 ،شرح اللمع في النحو: الواسطي77

(168)ينظر معاني القرآن وإعرابه: 1/ 127،التبيان في إعراب القرآن933/ 2

(169)معاني القرآن وإعرابه 2/ 113

(170)الأنبياء، من الآية:47

(171)معاني القرآن وإعرابه 2/ 113

(172)مشكل إعراب القرآن :178

(173)مشكل إعراب القرآن: 181

(174)ينظر البحر المحيط: 3/ 174، 262، 6/ 466.

(175)الأُصول:223/ 1

(176)ينظر:شرح جمل ا لز جا جي : ا بن عصفور:281/ 2،شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك:1/ 424

(177)شرح الرضي على كافية ابن الحاجب:2/ 71،ينظرشرح ألفية ابن مالك:ابن الناظم351

(178)سورة الأنبياء،من الآية:47

(179)سورة الكهف،من الآية:103

(180)سورة الحج،من الآية: 5،وفي سورة غافر(آية67) ﴿ يُخْرِجُكُم طِفْلاً﴾ بالياء.

(181)التعليقة على كتاب سيبويه:316/ 1، ينظرالأُصول في النحو223/ 1. 224.

(182)همع الهوامع:267/ 2،ينظر البحر المحيط182/ 3

(183)الإسراء،من الآية:17

(184)همع الهوامع:2/ 262

(185)الفريد في إعراب القرآن المجيد3/ 256

(186)الفرقان،من الآية:31

(187)شرح الرضي على كافية ابن الحاجب56/ 66.2،ينظر الإقليد:1311 / 3

(188)شرح ابن عقيل2/ 295

(189)فصلت،من الآية:53

(190)التبيان في إعراب القرآن:2/ 1129،ينظرمشكل إعراب القرآن:596

(191)البحر المحيط124/ 7 ، ينظر لسان العرب (كفي) .

(192)ينظر مفاتح الغيب 12/ 407

(193)تفسير البيضاوي 1/ 120

(194)الجدول في إعراب القرآن 25/ 14

(195)فتح الباري شرح صحيح البخاري214/ 3، ينظرعمدة القاري شرح صحيح البخاري:العيني 3/ 214.

(196)قال ابن مالك: ويجوز :على هذا الوجه رفع الكفين عطفًا على موضع " الوجه " فإنه فاعل،وإنْ رفع الوجه،وهولجيد المشهور ،فالكاف ضمير المخاطب " شواهد التوضيح والتصحيح في مشكلات الجامع الصحيح: 201.

(197)شواهد التوضيح والتصحيح في مشكلات الجامع الصحيح201

(198)شواهد التوضيح والتصحيح في مشكلات الجامع الصحيح201

(199)ينظر تعليق القسطلاني في إرشاد الساري بشرح الصحيح البخاري:1/ 681.680.

(200)سبق تخريجه.

(201)الأحزاب،من الآية:25

(202)خزانة الأدب4/ 222،ينظرشرح الجمل:ابن عصفور2/ 397.

فهرس المصادر والمراجع

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب ـ أَبو حيان الأندلسي(ت 745هـ) ـ تحقيق رجب عثمان أَحمد ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط1. 1418هـ / 1998م.

2. إِرشاد الساري بشرح صحيح البخاري ـ أَبو العباس شهاب أَحمد القسطلاني(923هـ) ـ دارالفكر ـ بيروت ـ ط1. 1410هـ / 1990م.

3. الأصول في النَّحو. أَبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي (ت 316 هـ). تحقيق عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. ط 1.1405 هـ / 1985م.

4. أَقرب المقاصد في شرح القواعد الصغرى لابن هشام الأنصاري ـ عز الدين بن جماعة الكناني (ت819 هـ). تحقيق هشام الشويكي ، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية ـ غزة، منشور على موقع مجلة الجامعة الإسلامية ،وموقع مكتبة المشكاة الإسلامية .

5. الإقليد شرح المفصل ـ تاج الدين أَحمد بن محمود بن عُمر الجَنديُّ (ت 700هـ) ـ تحقيق محمود أَحمد أَبو كتة ـ إِصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإِسلامية ـ الرياض ط1 ـ 1422هـ / 2002م.

6. الإِنصاف في مسائل الخلاف ـ أَبو البركات الأنباري (ت 577هـ). ومعه الانتصاف من الإنصاف ـ محمَّد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة.

7. أَوضح المسالك إِلى أَلفية ابن مالك ـ أَبو محمَّد عبد الله بن هشام الأَنصاري(ت 761هـ) ـ تعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ط6 ـ 1394هـ / 1974م.

8. الإيضاح في شرح المفصل ـ أَبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي(ت 646هـ) ـ تحقيق موسى بناي العليلي ـ منشورات وزارة الأوقاف العراقية ـ بغداد.

9. البحر المحيط ـ محمَّد بن يوسف الشهير بـ "أَبي حيَّان" الأندلُسي (ت 745هـ). تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 ـ 1413هـ / 1993م .

10. البسيط في شرح جمل الزَّجاجي ـ ابن أَبي الرَّبيع عبيد الله بن أَحمد الأشبيلي(ت 688هـ) تحقيق عيَّاد بن عيد الثبيتي ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ط1. 1407هـ / 1989م .

11. التبيان في إعراب القرآن ـ أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري(ت 616 هـ) ـ تحقيق علي محمَّد البجاوي ـ طبع بدار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة .

12. تحفة الغريب شرح مغني اللبيب " الحاشية الهندية " محمَّد بن أبي بكر الدماميني(ت 827هـ) ـ مخطوطات المكتبة البديرية بالقدس (رقم : 2 / 400) .

13. تذكرة النحاة ـ أبو حيّان محمَّد بن يوسف الأندلسي(ت 745هـ). تحقيق عفيف عبد الرحمن ـ مؤسسة الرسالة ـ ط1 ـ 1406 هـ / 1986م .

14. تعليق لطيف على قواعد الإعراب ـ محمَّد بن خليل البصروي(819هـ). تحقيق هشام الشويكي 2003 م ـ (رسالة دكتوراه) ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة ـ 2003م .

15. التعليقة على كتاب سيبويهِ ـ أَبو علي أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت337 هـ)تحقيق عوض بن حمد القوزي ـ مطبعة الأمانة ـ القاهرة ـ ط 1. 1410هـ / 1990م.

16. التفسير الكبير ـ الفخر الرازي (ت606هـ) ـ دار الكتب العلمية. طهران .

17. تهذيب اللغة ـ أَبو منصور محمد بن أَحمد الأَزهري(ت370هـ). تحقيق علي حسن هلالي ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة.

18. توجيه اللمع شرح كتاب اللمع ـ أَحمد بن الحسين بن الخبَّاز(ت637هـ). تحقيق فايز زكي محمَّد دياب ـ دار السلام ـ القاهرة ط1 .1423هـ / 2002م.

19.جمهرة الأمثال ـ أبو هلال العسكري(ت 395هـ) ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ط2 ـ 1408هـ / 1988م .

20.الجنى الداني في حروف المعاني ـ الحسن بن قاسم المُرادي(749 هـ). تحقيق:فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ـ دار الآفاق الجديدة ـ ط2 ـ 1403هـ / 1983م .

21.حاشية الصبَّان على شرح الأَشموني على أَلفية ابن مالك ـ دار إِحياء الكتب العربية. عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة .

22.خزانة الأَدب ولُبُّ لُباب لسان العرب ـ عبد القادر بن عمرالبغدادي(ت 1093 هـ). تحقيق وشرح عبد السَّلام محمَّد هارون ط2 .1409هـ / 1989م.

23.الخصائص ـ أَبو الفتح عثمان بن جنِّي(ت 392هـ). تحقيق:محمَّد علي النَّجار. المكتبة العلمية .

24.ديوان أَبي الطيب المتنبي بشرح أَبي البقاء العكبري ـ ضبطه وصححه مصطفى السقا وآخرون ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ 1355هـ / 1936م

25.ديوان امرئ القيس ـ تحقيق محمَّد أَبو الفضل إِبراهيم ـ دار المعارف بمصر ـ ط2 ـ 1964م .

26.ديوان سُحيم عبد بني الحسحاس ـ تحقيق عبد العزيز الميمني ـ مصورة عن دار الكتب المصرية ـ 1369هـ / 1950م .

27.ربيع الأَبرار ـ جار الله الزمخشري (ت538هـ) ـ الجزء الثالث ـ تحقيق سليم النعيمي ـ بغداد ـ 1400هـ / 1980م .

28.رسالة في إعراب قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكُمْ﴾(ضمن أَربع رسائل نَحوية) ـ شهاب الدين أحمد بن عمر الخفاجي المصري(1069هـ). تحقيق عبد الفتاح سليم ـ مكتبة الآداب ـ القاهرة .2002م.

29.رصف المباني في شرح حروف المعاني ـ أَحمد بن عبد النور المالقي(ت 702 هـ) تحقيق أَحمد محمَّد الخرَّاط ـ دار القلم ـ دمشق ـ ط2. 1405هـ / 1985م.

30.سر صناعة الإِعراب ـ أَبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ). تحقيق حسن هنداوي دار القلم ـ دمشق ـ ط1 ـ 1405هـ / 1985م .

31.شرح أَبيات المفصل والمتوسط ـ السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني(ت 816هـ) دراسة وتحقيق عبد الحميد جاسم الكبيسي ـ دار البشائر الإِسلامية. ط1. 1421هـ / 2000م .

32.شرح الأشموني على أَلفية ابن مالك ـ علي بن محمد بن عيسى الأُشموني (ت نحو 900هـ) ـ قدمّ له حسن حمد ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 ـ 1419هـ / 1998م.

33.شرح التسهيل ـ جمال الدين محمَّد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي(ت 672هـ) تحقيق عبد الرحمن السيد محمَّد بدوي المختون ـ دار هجر للطباعة والنشر. القاهرة ـ ط1 ـ 1410هـ / 1990م.

34.شرح التصريح على التوضيح ـ خالد بن عبد الله الأزهري (ت905 هـ) ـ دار الفكر ـ بيروت.

35. شرح التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ـ ابن مالك ـ تحقيق محمَّد فؤاد عبد الباقي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

36. شرح الرَّضي على الكافية ـ تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ـ مؤسسة الصادق ـ طهران ـ 1398هـ / 1978م .

37.شرح ابن طولون على أَلفية ابن مالك شمس الدين محمَّد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي (ت 953هـ) ـ تحقيق عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط1 ـ 2002م.

38.شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير) ـ ابن عُصفور الإشبيلي(ت 669هـ) ـ تحقيق صاحب أبو جناح ـ بغداد .1402هـ / 1982م .

39.شرح ابن عقيل على أَلفية ابن مالك ـ بهاء

الدين عبد الله بن عقيل(ت 769هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مكتبة التراث ـ القاهرة ـ 1420هـ / 1999م.

40.شرح ديوان جرير ـ محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ـ مطبعة الصاوي ـ القاهرة ـ ط1.

41.شرح ديوان الحماسة. أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي(ت 421هـ) نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ط1 ـ 1411 هـ / 1951م.

42.شرح ديوان حماسة أَبي تمام ـ أَبو العلاء المعري (ت449هـ) ـ دراسة وتحقيق حسين محمد نقشَه ـ دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ ط1. 1411هـ / 1991م .

43.شرح قواعد الإعراب المسمى بـ" أَوثق الأسباب "عز الدين بن جماعة الكناني(ت 819 هـ) مخطوط مصور عن أصل محفوظ بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم:144.

44.شرح كتاب سيبويه ـ أَبو سعيد السيرافي ـ الجزء الثاني ـ تحقيق رمضان عبد التواب الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ 1990م.

45. شرح كتاب سيبويه ـ أبو سعيد السيرافي ـ الجزء الرابع ـ تحقيق محمد هاشم عبد الدائم ـ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ 1998م .

46.شرح كتاب سيبويه ـ علي بن عيسى الرماني (ت 384هـ) ـ الجزء الأَول ـ إعداد محمَّد إبراهيم شيبة رسالة دكتوراة ، جامعة أُم القرى ـ مكة المكرمة ـ 1414هـ.

47.شرح اللمع في النحو ـ القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي الضرير. تحقيق رجب عثمان محمَّد ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1420هـ / 2000م.

48.شرح المفصل ـ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ) ـ إدارة الطباعة المنيرية بمصر.

49.شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بـ"التخمير" ـ صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت 617 هـ). تحقيق عبد الرحمن العثيمين ـ دارالغرب الإسلامي ـ بيروت ط1. 1999م .

50.شرح المقدمة الجزولية الكبير. عمر بن محمد الشلوبين (ت 645هـ) ـ تحقيق تركي بن سهو بن نزال العتيبي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط 2 ـ 1414هـ / 1994م .

51.كتاب الشعر أَوشرح الأَبيات المشكلة الإعراب ـ أَبو علي الفارسي (ت 377هـ) ـ تحقيق محمود الطناحي ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط1 ـ 1414هـ / 1988م.

52.صحيح البخاري ـ أَبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت254هـ) ـ راجعه محمد علي القطب وهشام البخاري ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ط4 ـ 1420هـ / 2000م.

53.صحيح مسلم بشرح النووي ـ محيي الدين أَبو زكريا يحيى بن شرف النووي(ت 676هـ) ـ مكتبة الصفا ـ ط1 ـ 1423هـ / 2003م.

54.عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ـ بدر الدين العيني(ت 855هـ) ـ إِشراف ومراجعة صدقي جميل العطار ـ دار الفكر للطباعة والنشر. بيروت ـ ط1 ـ 1418هـ / 1998م .

55.العين ـ أَبو عبد الرحمن الخليل بن أَحمد الفراهيدي (ت 175هـ) ـ تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ـ مؤسسة دار الهجرة ـ طهران ـ طَ2 ـ 1409هـ / 1989م .

56.فتح الباري بشرح صحيح البخاري ـ أَحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت 852هـ) ـ تحقيق عبد العزيز بن باز ومحب الدين الخطيب ـ دار الفكر ـ بيروت.

57.الفريد في إعراب القرآن المجيد ـ المنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني(ت 643هـ) تحقيق محمَّد حسين النمر وفؤاد علي مخيمر. دار الثقافة ـ قطر. ط1 ـ 1411هـ / 1991م.

58.الفصول المفيدة في الواو المزيدة . صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي(ت 761هـ) تحقيق حسن موسى الشاعر . دار البشير . الأردن . ط1.1410هـ / 1990م .

59.الفوائد العلمية. شمس الدين محمد بن حسن النواجي(ت859هـ) . مخطوط بدار الكتب المصرية برقم(516لغة).

60.الكتاب(كتاب سيبويه) . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت 180 هـ). تحقيق عبد السلام محمد هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط2 . 1977م.

61.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأَقاويل في وجوه التأْويل . جار الله الزَّمخشري(ت 538هـ) دار المعرفة . بيروت.

62.كشف المشكلات وإيضاح المعضلات . أَبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأَصبهاني (ت543هـ) . تحقيق محمَّد أَحمد الدالي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . ط1 . 1415هـ/ 1995م.

63.اللباب في علل البناء والإعراب . أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري(ت 616هـ) تحقيق غازي مختار طليمات . دار الفكر المعاصر . بيروت ،ودار الفكر . دمشق . ط1 . 1416هـ/ 1995م.

64.لسان العرب . أَبو الفضل محمَّد بن مكرم بن منظور الأَفريقي (ت 711هـ) . دار صادر . بيروت . لبنان .

65. اللمحة في شرح الملحة. محمد بن الحسن الصايغ(ت 720هـ) . دراسة وتحقيق إبراهيم الصاعدي . عمادة البحث العلمي . الجامعة الإسلامية . المدينة المنورة . ط1 . 1424هـ.

66.اللمع في العربية . أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) . تحقيق حامد المؤمن . عالم الكتب . بيروت . ط2.1405 هـ / 1985م .

67.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أَبو محمَّد عبد الحق بن عطية الأَندلسي(ت 541هـ) . تحقيق الرحالي فاروق وزملائه . الدوحة . ط1 . 1398هـ / 1978م .

68.المحكم والمحيط والأَعظم في اللغة. علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458هـ). تحقيق محمَّد علي النجار . معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية. ط1 . 1393هـ/ 1973م.

69.المحيط في اللغة. الصاحب إسماعيل بن عبَّاد(ت 385هـ) . تحقيق محمد حسن آل ياسين . عالم الكتب . ط1.1414هـ/ 1994م.

70.مجالس ثعلب . أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (291هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف . القاهرة . ط5.

71.مجمع الأَمثال لأَبو الفضل أَحمد بن محمَّد النيسابوري الميداني(ت 580هـ) . تحقيق محمَّد محيي الدين عبد الحميد . دار القلم . بيروت .

72.المستقصى في أمثال العرب . جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت 538هـ). دار الكتب العلمية . بيروت ط1 . 1397هـ / 1977م.

73.مشكل إعراب القرآن . مكي بن أبي طالب القيسي(ت 437هـ) . تحقيق ياسين محمد السواس اليمامة للطباعة والنشر . دمشق . ط2 .1421هـ / 2000م.

74.معاني القرآن . أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت 207 هـ). عالم الكتب . بيروت . ط2 . 1980م .

75.معاني القرآن وإعرابُه . أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج(ت 310 هـ) . تحقيق عبد الجليل عبدُه شلبي . عالم الكتب . ط1 . 1408هـ / 1988م .

76.المفصل في علم العربية. أَبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(538 هـ) . دار الجيل . بيروت . دون تاريخ.

77.معجم مقاييس اللغة. اَحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ) . تحقيق عبد السلام هارون . دار الفكر

ـ ط2. 1390هـ / 1970م.

78.الملخص في إعراب القرآن ـ أَبو زكريا يحيى بن علي بن محمَّد بن الحسن المعروف بالخطيب التبريزي(ت502هـ) ـ تحقيق يحيى مراد ـ دار الحديث القاهرة ـ 1425هـ / 2004م.

79.مغني اللبيب عن كتب الأَعاريب ـ ابن هشام الأَنصاري(ت761هـ) ـ تحقيق مازن المبارك ـ دار الفكر 1979م.

80.المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الشافية. أَبو إسحق إِبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790هـ) ـ الجزء الثالث ـ تحقيق عياد بن عيد الثبيتي ـ إِصدار مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ ط1 ـ 1427هـ / 2007م .

81.موصل الطلاب إِلى قواعد الإِعراب ـ خالد بن عبد الله الأزهري(ت 905 هـ). تحقيق عبد الكريم مجاهد ـ دار البشير ـ عمَّان ـ الأُردن .1411هـ / 1991م.

82.هداية الطُّلاب إِلى معرفة قواعد الإعراب ـ مجهول ـ دار الكتب المصرية(نحو: 1709).

83.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ـ جلال الدين السيوطي(ت 911هـ). تحقيق أحمد شمس الدين ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ ط 1. 1408 هـ / 1998م.